ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التعلم الرقمي وأهميته في تنمية الناشئة و تحسين التحصيل الدراسي عند المتعلمين في ظل جائحة كورونا

Digital learning and its importance in developing young people and improving academic achievement among learners under the Corona pandemic -In Algerian educational institutions in Ouargla-A field study

حميدة بوعروة

المركز العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة

bouarouahamida@gmail.com

تاريخ الإستلام: 03/ 02 / 2022 **تاريخ القبول**: 17/ 05 / 2022 **تاريخ النشر**: 14/ 06 / 2022

ملخص:

يشكل موضوع التعلم الرقمي اليوم أهمية بالغة في حياة المتعلمين ، ورافدا أساسيا في تعلم اللغة العربية بالأخص في زمن انتشار وباء كوفيد 19. و هدفت الدراسة تعرف درجة توظيف الطريقة الرقمية الحديثة في التحصيل الدراسي في ظل هذه الجائحة مع غياب المقاعد الدراسية والمعلم،ورصد ما تحققه هذه المنهجية ،للمتعلم في مختلف المراحل والمستويات التعليمية بالأخص مرحلة اجتياز الاختبارات الرسمية كمرحلة البكالوريا على سبيل التمثيل- ،أين تتحسن المهارات اللغوية المكتسبة المتمثلة في الاستماع والكلام والقراءة والكتابة من خلال هذا التعلم . ومما تؤهل ذلك المتعلم لتخطي عوائق معرفية ومنهجية ، ولهذا قمنا بتقصي الموضوع،باختيار عينة عشوائية في مختلف المراحل التعليمية بورقلة(الابتدائي ، المتوسط ، الثانوي)، كما تم تطوير استبانة لتوظيف التعلم الرقمي في دراسة ميدانية ، مستخدمة المنهج الوصفي المسحي التحليلي.

الكلمات المفتاحية :التعلم الرقمي;تحسين ; التحصيل الدراسي;المراحل التعليمية،المتعلم.

***

Abstract:

The topic of digital learning today constitutes great importance in the lives of learners, and an essential tributary in learning the Arabic language, especially at the time of the spread of the Covid 19 epidemic. The study aimed to know the degree of employment of the modern digital method in academic achievement in light of this pandemic. With the absence of school seats and the teacher, and monitoring what this methodology achieves for the learner at various educational levels and levels, especially the stage of passing official exams such as the baccalaureate stage for representation - Where do the acquired language skills of listening, speaking, reading and writing improve through this learning? Which qualifies the learner to overcome cognitive and methodological obstacles? That is why we investigated the subject, by choosing a random sample in various educational stages in Ouargla (primary, intermediate, secondary), and a questionnaire was developed to employ digital learning in a field study, using the descriptive analytical survey method.

Keywords: digital learning; improve academic achievement learner; educational stages. Learner

مقدمة

حدثت في بداية الألفية الثالثة تغيرات كبيرة، على جميع المجالات العلمية والتقنية والتعليمية بشكل عام ،وكانت هذه المتغيرات سريعة وشاملة وعميقة في الوقت نفسه ،تخترق المضامين الثقافية والحضارية ، وفق أهداف عالمية جديدة في ظل هذه التطورات التكنولوجية المتسارعة يجعل أهل المعرفة ، يتناولون هذه القضية المحورية ، بصورة واقعية مبتكرة ، لوضوح الرؤية للمتلقي، وللوقوف عند إيجابياتها وسلبياتها بحاجة إلى طرق ووسائل حديثة لمواكبة مستحدثات العصر وتستوعب تلك العلوم والمعارف الجديدة الصادرة، ومن أهل الاختصاص لتوجيه الناشئة.

ولما كانت اللغة العربية ، لغة ثرية بالمفردات والتراكيب ، والمهارات المختلفة المشارب مما يجعلها تستجيب ، لتلك المستجدات وتتجاوب مع التنوع في أساليب التعلم ،فظهرت الحاجة للتعلم الرقمي العربي.

فاللغة العربية هي لغة من جملة تلك اللغات التي تمخض من خلالها تلك المعارف الجديدة ، وهي كما عهدناها لغة الولود الودود التي تواكب مستحضرات العصر، و التطورات الحاصلة على المستوى المعرفي، والتكنولوجي ، لا بد أن تأتي العربية على جناح الذكاء الاصطناعي وأن تساير التقنيات المعاصرة، وأن تغمس في لغة عالمية، وتطلب التغييرلخريطة جديدة للعولمة ومسايرة السلف في الآن نفسه ، فاللغة صورة وجود الأمة وحياتها، التي تعكس الهوية ، فلا بد لها أن تعكس الانتماء للثقافة المحاطة بها، لمواجهة التحديات وتحمل الطموح لمجتمعها.

فالعالم اليوم يشهد ثورة علمية تكنولوجية لم تحدث من قبل،إذ تزايدت المعارف والعلوم وأصبحت في تدفق مستمر، سواء في مجال الطب أو التجارة أو الصناعة والثقافة وغيرها من المجالات، وكذا مجال التعليمية حيث تتداخل التكنولوجيا الحديثة في جميع مراحلها بشكل عام من خلال تطويرها وتحسينهابغية الوصول إلى أهداف وتسهيل العملية التعليمية ،بعيدا عن الطريقة التقليدية في شرح الدروس وتقديم المعارف ومكّنت من تنمية قدرات المتعلمين الذهنية والفكرية وساعدتهم في الحصول على المعلومات بطرق أسهل وأسرع، بهدف تسهيل المناهج التي يصعب الحصول عليها.

01.الأهداف المتوخاة :

- لفت النظر إلى مشكلة أساسية في التعليم ، ألا وهي مكانة التعلم الرقمي عند المتعلم الجزائري في ظل جائحة كورونا.
- محاولة التعرف على دور التعلم الرقمي عند مختلف الشرائح التعليمية.
- محاولة إيجاد الحلول لمشكلة عدم التمكن من استغلال التعلم الالكتروني عند الحاجة .
- معرفة ما يقدمه التعلم الرقمي في مختلف الأطوار التعليمية، وبيان السبل التي تؤهلهم للاندماج داخل المجتمع.

02.المنهج المعتمد:

عرض واقع الممارسات التعلمية الراهنة على أصول ومبادئ التعليمية اللسانية التطبيقية، ونظريات التعلم المستحدث.

الاستعانة باستبانة لجمع آراء المتعلمين في الموضوع، والتعرف على طرائق تحليلهم للظاهرة، بناء على معطيات لسانية وتعليمية.

03.الحلول المفترضة لتخطي هذا الإشكال:

الإفادة من أسس التعلم، من خلال التركيز على أهمية الرقمنة في عصرنا ، والوقوف عند أهم الخدمات التعليمية من خلال مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة.

الاستعانة بآراء المتعلمين في الموضوع، لاكتساب مهارة التعلم الرقمي والوسائل المساعدة على ذلك حتى يتمكن المتعلمون من الاستفادة عملا بمبادئ نظريات التعلم، (السلوكية والعقلية).

04.فرضية الدراسة:

على ضوء الإشكالية السابقة الطرح للدراسة، توجب علينا الوقوف عند الفرضية الآتية: يساعد التعلم الرقمي في مختلف الأطوار التعليمية على اكتساب معارف مختلفة بالنسبة للكثير من المتعلمين وتحسين مستواهم التعليمي.

يسعى الكثير من الباحثين في مجال المعلوماتية بجعل التعليم فيه دستور مجتمع المعرفة ، ليصبح نوعا من الأيديولوجية وتساعد بذلك على توجه سلوك أفراد جماعاته ، ومؤسساته ، فيصبح التعلم في ظلها ، حقا لكل فرد وواجبا عليه في الآن نفسه و إن تحضير الدرس في ذلك ، الهدف منه هو المعرفة التعليمية بعد تعديلها واختزالها، فتستحيل إذ ذاك إلى وسائل مساعدة لإنتاج الخطاب وفهمه (حساني، الترجمة وتعدد الألسن بين اللسانيات التقابلية وتعليمية اللغات، 2003، ص 137 ،153)

وتصرح بثينة الجورمازي رئيسة قطاع التقنية الرقمية بالبنك الدولي، بأنه قد استجابت الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل سريع وعملت على تحسين شبكات النطاق العريض وتعزيز خدمات الإنترنت. وعلى سبيل المثال قامت بعض الحكومات وشركات الاتصالات بتخفيف عبء شراء بطاقات التعبئة على مستخدمي الدفع المسبق، والسماح لهم بالدفع بعد الاستهلاك (مصر وتونس وفلسطين (الجورمازي، 2020)

ويعد التعلم مهمة بليغة، وهي مهمة المتعلم الذي يقوم لوحده يبحث من خلاله على المعلومات ،ليصل إليها وقد تكون بإرشاد بسيط من المعلم أو غيره، أما التعليم فهي مهمة يقوم بها المعلم من خلال إيصال المعلومات إلى المتعلمين وإمدادهم بكل ما يحتاجونه من خلال التلقين أو التصحيح للمواقف أو غيرها من الطرائق عن طريق المدارس أو المعاهد،فهي ظاهرة معقدة يتداخل فيها المعلمون والمعلمات والمنهاج والتفاعل بينهم (المناعسة، 2020، ص 08 ، 09)

ويشير أولكان وساري (الجورمازي، التحول الرقمي في زمن كورونا: دراسة حالة لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/digital-transformation-time-covid-19-case-mena 29/07/2020، 2020)إلى أنه لابدّ من توافر بعض الشروط لحدوث التعلم. إذ لا يحدث التعلم بدونها،إذ تبدأ بالدافعية وهي حالة من التوتر النفسي والجسدي التي تثير السلوك وتواصله حتى يخفف هذا التوتر أو يزول فيستعيد الفرد توازنه،والنضج وهو التغيرات الداخلية في الفرد التي ترجع إلى تكوينه الفسيولوجي العضوي أو الجهاز العصبي. وأخيرا الممارسة وهي تكرار أسلوب النشاط مع توجيه معزز،إذ يفيد التعزيز فيتحسبن التعلم (الرحمن، 2005)

ولقد تم تطوير منصات للتعليم الالكتروني في العديد من دول المنطقة. على سبيل المثال، في السعودية أصبحت بوابة التعليم الوطني "عين" القناة الرئيسية للتعليم لأكثر من ستة ملايين مستخدم، وتم تحديث منصة التعليم الرقمية لتوفير 30ألف جهاز للطلاب المحتاجين،بالإضافة إلى تقديم أكثر من 100 ألف ساعة تعليمية رقمية تفاعلية للطلاب الجامعيين. كما قدمت الحكومات المصرية والسعودية والفلسطينية الإنترنت مجانًا لأساتذة الجامعات وبطاقات SIMمجانية للطلاب للوصول إلى منصات التعلم عبر أجهزتهم. وفي تونس والمغرب والبحرين وفر المشغلون الوصول المجاني إلى منصات التعليم عبر الإنترنت. أما في الأردن، فقد جرى تطوير منصات جديدة لاستضافة مواد التدريس مثل"درسك"،و "إدراك"،و"جو أكاديمي" و"أبواب (العجرش، 2007).

ويصرح "هوجلاند " بأن الفكر يتحكم في الرموز بينما الحاسوب هو نظام صوري معلوماتي مؤول بشكل خاص (سيبوكر، 2021)

والحديث عن الرقمنة يستدعى تحديد الأهداف أولا التي نسعى إليها من وراء عملية الرقمنة وهي عدة تتوزع وفقا لمستويات الآتية :

- **الحفظ** :إذ تعتبر الوسائط الرقمية أقل عرضة للتلف والفرز عكس الوسائط الورقية.
- **التخزين** : الرقمنة توفر علينا الكثير من المساحات .
- **الاقتسام** : سمحت الرقمنة بالإطلاع على نفس الوثيقة من قبل مئات الأشخاص في ما يخص شبكة الإنترنت.
- سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام :تتميز النظم الرقمية بسرعة الاسترجاع وتحويل الوثائق المطبوعة إلى شكل رقمي مع سهولة الاستخدام (الأسطل، 1431 هـ /2010 م)

أولا: ماهية التعليم الرقمي:

للتعليم الرقمي تعاريف كثيرة من بينها " أنها طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب و شبكاته و وسائطه المتعددة بالصوت والصورة والرسومات، وآليات البحث و المكتبات الكترونية وكذا بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في قاعة الدراسة عن طريق استعمال التقنية بأنواعها جميعا وذلك بهدف إيصال المعلومة للمتعلمالخارجية بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة(نفسه)

ثانيا: أهداف التعليم الرقمي:

للتعليم الرقمي أهداف عدة تسعى لتحقيقها نذكر منها

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية منخلال تقنيات الكترونية جديدةوالتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
- إكساب المعلمين والمتعلمين المهارات والكفايات التقنية الازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات
- الإسراع في العملية التعليمية،حيث أن استخدام التقنياتا لرقمية الحديثة يوفر الوقت والجهد
- المساعدة على ترسيخ وتعزيز العملية التعليمية
- التغلب على البعد ينال زماني والمكاني
- إكساب مهارات وحلول تعليمية للمتعلمين من الفئات الخاصة
- تقديم تسهيلات وأساليب تعليمية متنوعة لغرض نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية
- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم
- توفير شبكات ومنصات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية
- تعزيز العلاقة القائمة بين المؤسسة التربوية وبين البيئة(منصور، 2014/2013).

وقد حدد بعض الباحثين ، لكل مرحلة من مراحل التعليم مهارات خاصة ، ينبغي إكسابها للطلاب في الوقت نفسه ، لأن التأخر في تعلمها يؤثر سلبا على نمو الطالب العلمي في المراحل التالية ، وقد يشعره بالإحباط والفشل والشعور بالنقص حين يواجه معلومات جديدة ، لم يستعد لها من قبل ، وعليه فإنه لن يتمكن من التقدم حيث تتراكم المهارات التي لم يفهمها، ولم يتعرف عليها.

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة، ظاهرة ضعف المهارات، المنتشرة في المؤسسات التعليمية، من ضعف المتعلمين في اللغة العربية، عن كثرة الأخطاء الكتابية، أضحوا غيرقادرين على القراءة الصحيحة أو الكتابة السليمة إملائيا، ولذلك أجريت العديد من الدراسات الميدانية، بهدف تطوير مناهج المهارات الأساسية، وقد يستجيب التعلم الرقمي لتطوير هذه المهارات ويتحسن بذلك التحصيل الدراسي لمختلف المتعلمين.

ثالثا: الدراسة التطبيقية الميدانية

- **مشكلة البحث**: وتتحدد مشكلة البحث في تساؤل رئيس وهو:

ما مدى فعالية التعلم الرقمي في تحصيل التلاميذ في ظل جائحة كورونا ؟وهل يمكن الاستفادة من الوسائل المستخدمة في التعليم والتعلم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي عند المتعلمين لمختلف الشرائح التعليمية؟

وقد تندرج وراء السؤال الرئيس خمس أسئلة ثانوية وهي كالآتي :

1) هل توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعلم الإلكتروني بأسلوب الصف الافتراضي ؟
2) هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث؟
3) هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تحسين تحصيل التلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية (الابتدائي ، المتوسط ، الثانوي)؟
4) هل توجد فروق دالة إحصائيا في النقطة التحصيلية في نهاية السنة بالتعلم الرقمي؟

02 - الفرضية الرئيسة : توجد علاقة بين التعلم الافتراضي الرقمي ، وتحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين.

الفرضيات الثانوية :

01. توجد فروق دالة إحصائيا بين تحصيل تلاميذ التعلم الرقمي بأسلوب الصف الافتراضي.
02. توجد فروق دالة إحصائيا بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي بالتعلم الرقمي الذكور والإناث .
03. توجد فروق دالة إحصائيا بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن .
04. توجد فروق دالة إحصائيا بين تحصيل التلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

03 - أداة الدراسة :

لتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال مجال المتعلم ، واشتملت على سبعة أسئلة تناولت المعلومات الشخصية والمستوى التعليمي ، بعدها وقفت المحاور عند كل سؤال لاستنطاق وضعية المتعلمين مع التعلم الرقمي وقت جائحة كورونا والدور الهام الذي لعبه التعلم الرقمي مع المتعلمين، وحجم استفادتهم من هذا التعلم، ومن ثمة خرجنا باستنتاجات كانت في قافية البحث.

وعليه فإن أهمية البحث، تتأتى من خلال التطرق إلى المحتوى الرقمي ودوره الفعال في تكوين الحصيلة والمهارة اللغوية عند المتعلمين، بوسائل حديثة تكنولوجية تتماشى ومتطلبات العصر وبذلك يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1) التعرف على طبيعة وماهية التعلم الرقمي - الإلكتروني - والحاجة إليه في ظل جائحة كورونا.
2) تحديد أهم مجالات وسبل الاستفادة من التعلم الإلكتروني لتحقيق المهارات اللغوية بمختلف أنواعها.

04 - أهمية الدراسة :

تمثلت أهمية الدراسة الحالية ، بالأهمية النظرية والعملية(التطبيقية)، في أنها تعين المتعلمين من خلال التعرف، على حجم توظيف التعلم الرقمي والاستراتيجيات المساعدة على ذلك التعلم لمسايرة الاتجاهات الحديثة المسخرة في التعلم، كما تساهم هذه الطريقة في إثراء الأدب النظري، المرتبط بتوظيف التعلم الرقمي في مجال التعلم، وبذلك تضاف معلومات جديدة إلى المعرفة الإنسانية للمكتبة العربية والجزائرية بالأخص موضوع التعلم الالكتروني المستحدث، عند المتعلمين في المدرسة الجزائرية، ودرجة الاستفادة من ذلك التعلم في ظل جائحة كوفيد 19، كما تسهم هذه الأبحاث في إفادة الطلبة والباحثين في مختلف المستويات التعليمية ما أعد لهم من أدب نظري وتربوي حول الاستراتيجيات الحديثة وعلاقتها بمستوى المتعلم والاستفادة من الأداة التي تم تطويرها في دراسات وإجراءات لاحقة، أما بالنسبة لأهميتها العملية (التطبيقية)، فتتمثل في مساعدة المتعلم على توظيف واستغلال الرقمنة في العملية التعليمية، وبذلك تغيير الطريقة الاعتيادية في زيادة فاعلية التعليم، ودافعية المتعلمين نحو التعلم.

05- حدود الدراسة : تمثلت حدود الدراسة الحالية كالآتي :

الحد البشري: متعلمون من مختلف الأطوار التعليمية بالمدرسة الجزائرية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

الحد المكاني : مؤسسات تعليمية بمدينة ورقلة (ابتدائية سيدروحو) ،(متوسطة سيدروحو) ،(ثانوية لعبيدلي أحمد ، حي النصر).

الحد الزماني : تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الأول ، من العام الدراسي 2021 / 2022 .

06- محددات الدراسة :

تمثلت محددات الدراسة ، في مدى استجابة العينة لأداة الدراسة وصدق استجابة أفراد العينة ، وصدق الأداة وثباتها وتطبيقها على مجتمع مماثل لهذا المجتمع (متعلمون من مختلف المراحل التعليمية)، مما أدى إلى صعوبة التواصل مع أفراد العينة والوصول إليهم في حجرات الدراسة أثناء تلقيهم لحصصهم التعليمية.

07 -مصطلحات الدراسة :

لأغراض الدراسة، فقد تم تعريف مفاهيميا و إجرائيا كالآتي:

يعد التعلم من الأساسيات البالغة الأهمية في حياة الإنسان ، لتطوير المجتمعات ، فهو لا ينحصر في مرحلة معينة، وسن معين، بل هو عملية ممتدة ، متجددة ، مستمرة عند الفرد وبإمكانه أن يعلم ويتعلم في الآن نفسه.

- **التعليم الإلكتروني** :هو ذلك النوع من التعليم الذي يستخدم وسائل إلكترونية كوسائط بين المعلم والمتعلم .
- **الصف الافتراضي** :هو ذلك القسم الذي نفترض وجوده في بيئة افتراضية ، يتمكن التلاميذ الدخول إليها من خلال شبكة الانترنت .
- **الفصل الافتراضي** : هو فصل افتراضي شبه الفصل التقليدي (العادي) والمدرسي ، فيما يخص البرنامج التعلمي والمحتويات الدراسية ، غير أن عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم ، تكون عبر الانترنت (نفسه).

يتمثل التحصيل الدراسي في المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال برنامج او منهج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي. ويقتصر هذا المفهوم على ما يحصل عليه الفرد المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفا مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، بالإضافة الى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصورة عامة. ويرى "جابلن" أن التحصيل "هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل

الدراسي، كما يقيم من قبل المعلمين او عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما معا". ويركز هذا المفهوم للتحصيل الدراسي على جانبين، الأول على مستوى الأداء أو الكفاءة، والثاني، على طريقة التقييم، التي يقوم بها المعلم، وهي عادة عملية غير مقننة، وتخضع للمشكلة الذاتية، أو عن طريق اختبارات مقننة موضوعية.

ويحدد الباحث "سيد خيرالله" في مؤلفه (بحوث نفسية وتربوية) مفهوم التحصيل الدراسي تحديدا إجرائيا حيث يعني التحصيل الدراسي عنده ، "كما يقاس بالاختبارات التحصيلية المعمول بها بالمدارس في امتحانات شهادة المرحلة الأولى (المرحلة الابتدائية) في نهاية العام الدراسي، وهو ما يعبر عنه المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية .." .ويلاحظ أن هذا المفهوم ،يربط بين التحصيل والاختبارات التي تستعمل لقياس المحصلة النهائية لمجموعة المعارف والمهارات والتي تتمثل في المجموع العام لدرجات التلميذ في نهاية السنة الدراسية (المعمري)

08 -عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من المتعلمين، لتقديم آرائهم في أهمية التعلم الرقمي عند المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية، ودور التعلم الالكتروني في تنمية الناشئة وتحسين التحصيل الدراسي وبذلك تنمية المهارات المختلفة - في ظل جائحة كوفيد 19- .

كان توزيع عينة البحث كالآتي:

الجدول 1: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس في مختلف المؤسسات التعليمية لمنطقة ورقلة.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	55	41%
أنثى	79	59%
المجموع	134	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على مخرجات *SPSS*

فالملاحظ على الجدول _عينة الدراسة _بأن جنس الإناث والذي قدرت بـ(59 %) ،أكثر من نسبة تمدرس جنس الذكور وقد قدرت نسبة تعلمهم في مختلف الأطوار التعليمية بـ 41% ، من بين 134 متعلما ..وهذا ما لاحظناه في جل المستويات التعليمية ، مدى حرص جنس الإناث لمواصلة تعليمه أكثر من الذكور ، بل التفوق في تعلمهم

الشكل 1: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

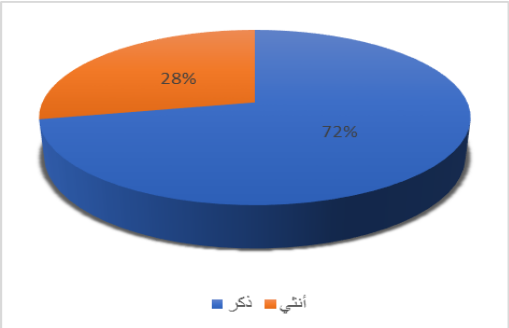

أدوات الدراسة: لجمع المادة العلمية استخدمنا الأدوات الآتية :

إعداد الاستبانة وتوزيعها:

1.02- بناء الاستبانة وتصميمها: تم بناء الاستبانة ، من حيث التصور والبناء للتعرف على دور التعلم الرقمي في تنمية الناشئة وتحسين التحصيل الدراسي ،انطلاقا من النتائج المتفاوتة، التي توصل إليها الكثير من المتعلمين ،وميل أغلبهم إلى التعلم الالكتروني، ولذلك راعينا في تصميم الاستبانة وبنائها ، هدف موضوع الدراسة وإشكاليتها ليتم التعرف على الحل انطلاقا من رأي المتعلمين في ذلك.

2.02-وصف الاستبانة: تحتوي الاستبانة على:

أسئلة مغلقة محددة بخيارات مناسبة للموضوع، ومرفقة بتقديم تبريرات مقنعة من قبل المعلمين(يمكن)،(لا يمكن)، تتضمن الاستبانة سبعة محاور أساسية، كررناسؤالا، للتأكد من أهمية الوسائل التكنولوجية، أمام دور المعلم اليوم.

المحور الأول- بيانات عامة: تتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة، معلومات شخصية: ذكر، أنثى وهذا ما ينعكس على معاملات التلاميذ وبالتالي تحصيلهم العلمي، كما أن انتماء جنس الأنثى في التعليم والتعلم أكثر من جنس الذكور له أكثر من دلالة، كما أن المستوى التعليمي للمتعلمين (ابتدائي،متوسطر،ثانوي،)، يلعب دورا هاما في التعلم عن طريق الرقمنة.

المحور الثاني-مزاولة الدراسة في ظل انتشار جائحة كورونا: ويرتبط الموضوع بالبحث على دور التعلم الرقمي اليوم في ظل جائحة كورونا، والتعرف بذلك على التطورات الحاصلة حوله.

المحور الثالث-مواصلة التلميذ للدراسة من غير الذهاب إلى المدرسة: تتعلق أسئلة هذا المحور، بمواصلة المتعلمين الدراسة من غير الذهاب إلى المدرسة. في حالة انتشار الوباء كوفيد 19 ، أم تمكن البعض من الذهاب للمدرسة وتلقوا تعليمهم في ظل تلك الجائحة ،وقد قمنا بطرح خيارات في الموضوع : (يمكن) ،(لا يمكن)،

المحور الرابع -نظرة التلميذ للتعلم الالكتروني: طرحنا لهذا السؤال ، للبحث عن معدل تعرف المتعلمين لماهية التعلم الرقمي ، والفرق بينه وبين التعلم التقليدي.

المحور الخامس - يوضح أكثر الوسائل الناجعة للتعلم الالكتروني في ظل انتشار الوباء حسب نظرة التلاميذ: ترتبط أسئلته بأهم الوسائل التعلمية التعليمية ، المساعدة على تنمية الناشئة وتحسين التحصيل الدراسي أهم وسيلة يستعملها التلميذ ويتقنها في التعلم الالكتروني ، في مختلف الأطوار التعليمية والكشف عن أهمها استخداما للرقمنة.

المحور السادس-أهم وسيلة يستعملها التلميذ ويتقنها في التعلم الالكتروني : تهتم أسئلة هذا المحور، بأهم وسيلة يستعملها التلميذ ويتقنها في التعلم الالكتروني، وقدمنا له الخيار بين ، جهاز الحاسوب وبين الهاتف النقال وبين وسائل أخرى.

المحور السابع - يوضح مدى استفادة التلاميذ من التعلم الالكتروني في ظل الجائحة: وهو محور مهم في البحث عن الحل المناسب لإشكاله الأساسي في ظل جائحة كورونا، ولجملة المحاور السابقة التي طرحت وكانت خيارات الأسئلة التي وجهت للمتعلمين بالإجابة: نعم أم لا.

3.02- توزيعها : بعد إتمام بناء الاستبانة وتجربتها وضبطها ،تم توزيعها على مختلف أفراد العينة المقصودة بالدراسة، والتي بلغ عددها (134)متعلما ، يتوزعون على مختلف الأطوار التعليمية ولمختلف الشعب أدبية كانت

أو علمية وفي شتى الأنشطة التعليمية، بداية من المرحلة الابتدائية إلى طور التعليم الثانوي ، وكان التوزيع بالطريقة المباشرة بإعانة كل من المعلمين والأساتذة، المستشارين التربويين ، المدراء ...،تم استرجاع (134)استمارة من أصل(150)و الجدول السابق رقم(1) يوضح ذلك .

4.02- منهجية تحليل الاستبانة :

بعدتوزيع استمارة الاستبانة على عدد المتعلمين الذين يدرسون ، بمختلف الأطوار التعليمية وسط مدينة ورقلة والمحددة سلفا في الجدول ، بالاعتماد على مقياس التواتر والإحصاء ،وخلصنا بجمع الإجابات المتشابهة المرتبطة بكل محور على المتعلمين ، وبذلك استخلصنا النسب المئوية المتعلقة بكل سؤال ،واحتسبنا التكرار أو التواتر ضرب 100ثم القسمة على عدد أفراد العينة المقصودة بالدراسة .

5.02- عرض نتائج تحليل الاستبانة :

نشيربداية إلى عدم تعميم النتائج على كل المؤطرين التربويين أي المتعلمين المتواجدين في كل المؤسسات التعليمية، إلا على العينة المقصودة بالدراسة فكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم 02 توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	33	%24.6
متوسط	24	%17.9
ثانوي	77	%57.5
المجموع	134	100.0

أمافيما يتعلق بعينة الدراسة ، حسب متغير المستوى التعليمي ، فقد ركزنا توزيع العينة أكثر في الثانوية لمختلف المستويات، وكان لمتعلمي البكالوريا شرف التقدم بين العينات المختارة فقد تمثلت مشاركتهم الفعالة بنسبة57.5% ، تليها اهتمام متعلمي الطور الإبتدائي بالتعلم الالكتروني بنسبة 24.6% ، وقد يرجع ذلك لتشوقهم للأسلوب المستحدث في طريقة عرض الدروس عبر الصوت والصورة ، وهي على غير العادة ، بينما تمثلت نسبة اهتمام متعلمو الطور المتوسط بالتعلم الرقمي حسب العينة المختارة ب 17.9%.

وقد أرجعنا نسبة تضاؤل العينة ، لتوزيع الاستمارات في ذلك اليوم ، لغياب البعض منهم .

الشكل 2: توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

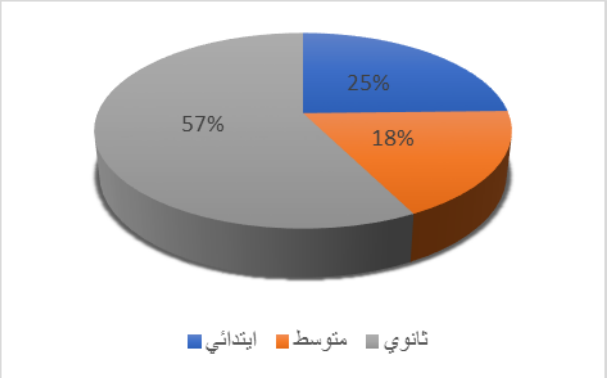

الجدول رقم 03 مزاولة الدراسة في ظل انتشار جائحة كورونا

مزاولة الدراسة	التكرار	النسبة
لا	78	%58.2
نعم	56	%41.8
المجموع	134	100.0

وأردناالكشف عن عدد المتعلمين الذين كانوا يزاولون الدراسة في ظل جائحة كورونا من عدم المزاولة فوصلت نسبة امتناع المتعلمين لعدم الذهاب للمدرسة أكثر من اعتقادهم بالمزاولة ، فتمثلت النسبة ب 58.2% ، أما الذين كانوا يزاولون الدراسة ، وهي في بدايات الوباء ، أو في نهايته فقد قدرت النسبة ب41.8% ، وفسرنا ارتفاع هذه النسبة والتي لم نتوقعها بعدم استيعاب المتعلمين للسؤال ، كون الجائحة لا زالت لم تشتد بعد ، لذلك لم يغادر المتعلمون المقاعد الدراسية بعد.

الشكل رقم 03: مزاولة الدراسة في ظل انتشار جائحة كورونا

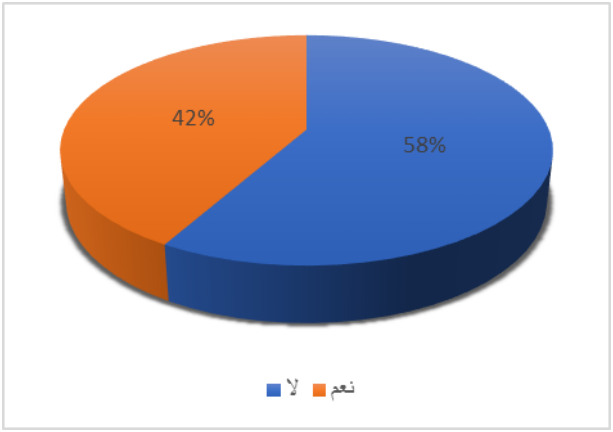

الجدول رقم 04 مواصلة التلميذ للدراسة من غير الذهاب إلى المدرسة

مواصلة التلميذ	التكرار	النسبة
لا	90	%67.2
نعم	44	%32.8
المجموع	134	100.0

ويوضح التفسير الذي ذهبنا إليه في هذا السؤال مع الذي قبله وهو المتعلق بمزاولة الدراسة والتي كانت في جواب لا في ظل الجائحة ، وهذا يعود لاعتبارات صحية ،أولا وآخرا، ولهذا أغلب المتعلمين لم يواصلوا الدراسة ، فقد قدرت نسبة عدم التعلم حتى في المنزل بنسبة %67.2 ، أما فيما يتعلق بالذين استمروا في متابعة دروسهم بعدم الذهاب للمدرسة ، سواء بالتعلم الرقمي ، أو بغيره فقد قدرت النسبة ب32.8%. وهذا يفسر مدى تأثير العامل الصحي والنفسي والاجتماعي ، ويرجع السبب أيضا لمعدل توفير وسائل التعلم كالهاتف النقال والحاسوب في المنازل، والتي لم تتوفر عند عامتهم وهو سبب جوهري ، في عدم مواصلة التعلم الرقمي .

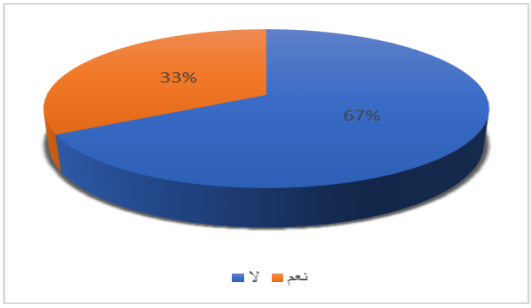

الشكل رقم 04 : مواصلة التلميذ للدراسة من غير الذهاب إلى المدرسة

الجدول رقم 05 نظرة التلميذ للتعلم الالكتروني:

نظرة التلميذ للتعلم الالكتروني	التكرار	النسبة
التعلم التقليدي	10	%7.3
التعلم الرقمي	32	%23.4
استعمال الوسائل التكنولوجية	95	%69.3
المجموع	137	100.0

وعلى الرغم من أن نظرة المتعلم للتعلم الرقمي ، كانت جد إيجابية ، فقد قدرت النسبة ب 23.4% ، لمفهومه الدقيق لهذا النوع من التعلم ، وهو استعمال عام للوسائل التكنولوجية بمختلف أنواعها في تصوره ، وقد وصلت النسبة لهذا الاعتقاد لإدراكه الواسع لماهية التعلم الرقمي ب 69.3%بينما هذا النوع من التعلم هو غير التعلم التقليدي في نظرهم ، نهجا ووسائل وطرائق...فقد قدرت نسبة تعرفه للتعلم الالكتروني بأنه هو غير التعلم التقليدي ب7.3%.وهذا دلالة على تعرفه الدقيق والواسع للتعلم الرقمي.

الشكل رقم 05 : نظرة التلميذ للتعلم الالكتروني:

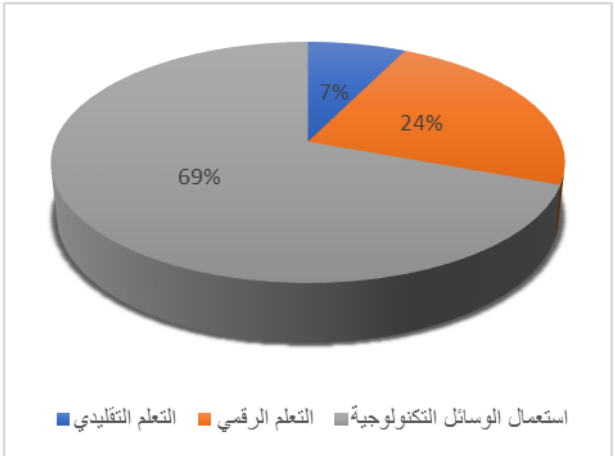

الجدول رقم 06 يوضح أكثر الوسائل الناجعة للتعلم الالكتروني في ظل انتشار الوباء حسب نظرة التلاميذ

أكثر الوسائل الناجعة	التكرار	النسبة
الهاتف النقال	77	%55.4
الحاسوب	57	%41
وسائل أخرى	05	%3.8
المجموع	139	100.0

وأكثر الوسائل نجاعة عند تعلم المتعلم الكترونيا ، وقد يجدها أوفر في الساحة التكنولوجية هي وسيلة الهاتف النقال، استعملها بنسبة 55.4% ، أما توظيف المتعلم لجهاز الحاسوب ، فكان أقل حظا من

الأول ، قد يكون لقيمة سعره ، أو لعدم إدراك هذا الأخير لكيفية استعماله ،فوصلت النسبة ب 41%، أما استعمال المتعلم لوسائل أخرى غير الهاتف النقال والحاسوب ، فتمثلت بنسبة ضعيفة ب3.8%.

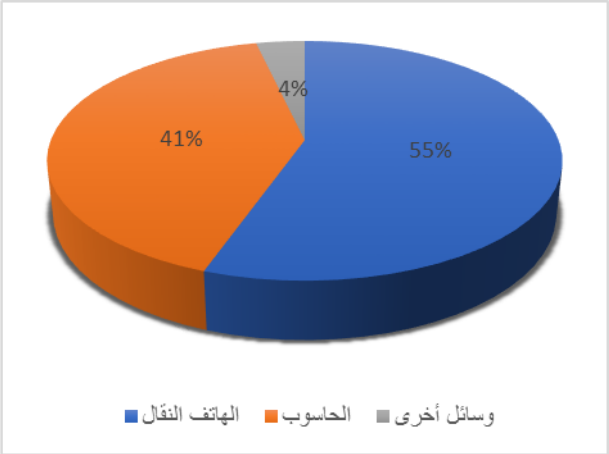

الشكل رقم 06 : يوضح أكثر الوسائل نجاعة للتعلم الالكتروني في ظل انتشار الوباء حسب نظرة التلاميذ

الجدول رقم 07 يوضح أهم وسيلة يستعملها التلميذ ويتقنها في التعلم الالكتروني

أهم وسيلة يستعملها	التكرار	النسبة
الهاتف النقال	106	%72.1
الحاسوب	41	%27.9
المجموع	147	100.0

واختيار الهاتف النقال في السؤال السابق بأنه أكثر الوسائل نجاعة ، قد يكون لسبب اتقانه له ، نظرا لسهولة حمله والتطبيقات وطرائق توظيفه عند الحاجة ، فقد قدرت النسبة في الاستعمال والاتقان ب 72.1% ، أما فيما يتعلق بنسبة استعمال الحاسوب كانت بنسبة 27.9%.

الشكل رقم 07 يوضح أهم وسيلة يستعملها التلميذ ويتقنها في التعلم الالكتروني.

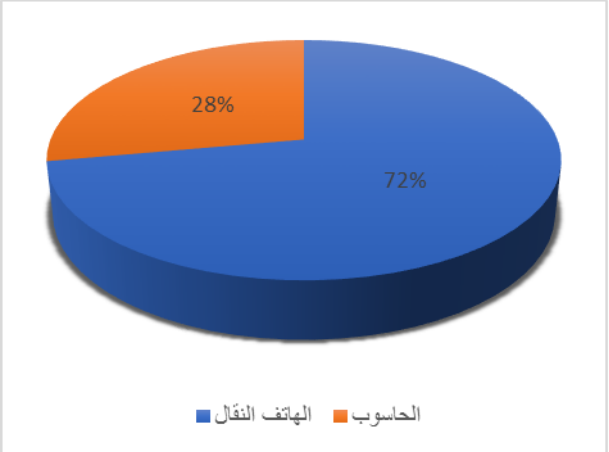

الجدول رقم 08يوضح أهم الدروس التي كان التلاميذ يتعلمونها أثناء الجائحة

أهم الدروس	التكرار	النسبة
اللغة العربية	17	%10.9
الرياضيات	39	%25

اللغة الأجنبية	42	%26.9
دروس متنوعة	58	%37.2
المجموع	156	100.0

وقد كان أغلب المتعلمين يتلقون في ظل جائحة كورونا دروسا متنوعة بالتعلم الرقمي ، حيث بلغت النسبة 37.2%، أما ترتيب تلقي اللغات الأجنبية عن طريق الرقمنة ، في ظل الجائحة ، وقد يكون من باب الترفيه للمادة ، فتثلت النسبة ب 26.9%، وليأتي ترتيب تعلم مادة الرياضيات عن طريق الرقمنة ب25%، أما نسبة تعلمهم للغة العربية عن طريق الرقمنة كان بنسبة ضعيفة تمثلت ب 10.9%، وقد يرجع ذلك لصوبة بعض الأنشطة فيها كالقواعد ، ولنصوص برمجت تفتقر للتشويق .على أنها تعد اللغة الرسمية بالنسبة لنا جميعا.

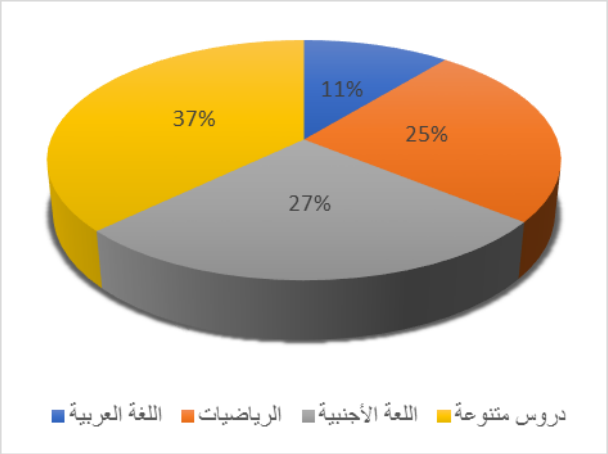

الشكل رقم 08 يوضح أهم الدروس التي كان التلاميذ يتعلمونها أثناء الجائحة

الجدول رقم 09 : يوضح مدى استفادة التلاميذ من التعلم الالكتروني في ظل الجائحة

مدى استفادة التلاميذ	التكرار	النسبة
لا	80	%59.7
نعم	54	%40.03
المجموع	134	100.0

ولهذا كانت عدم استفادة الكثير من المتعلمين من التعلم الرقمي في ظل الجائحة كثيرا وصلت النسبة ب59.7%، وقد نرجع ذلك للعامل الصحي الغير مستقر لأغلب أفراد المجتمع في تلك الفترة ، مما يؤدي بعدم التفكير في هذا الجانب من التعلم ، وقد يعود لعدم توفر الوسيلة أو للانقطاع للأنترنت المتكرر ، والذي يبعث المللل عند الكثير منهم ، أما ممن تمكنوا من الاستفادة من التعلم الرقمي فكانت النسبة معتبرة لا بأس بها فقد قدرت ب 40.03% ، وهذا عائد لدرجة الوعي والتقدم للكثير من قبل المتعلمين حتى في الطور الابتدائي.

الشكل رقم 09 : يوضح مدى استفادة التلاميذ من التعلم الالكتروني في ظل الجائحة

النتائج ومناقشتها

يتطلب البلوغ إلى الرقي المعرفي انتقاء الوسيلة المناسبة ، للمحتوى الدراسي الملائم لكل شريحة من المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية ، وبحسب التخصصات ،فللشعب العلمية وسائلها المساعدة على تنمية مختلف المهارات اللغوية وللشعب الأدبية وسائلها التعليمية أيضا وهذا ما هو مغيب في مؤسساتنا التعليمية ، وقد يكون التعل الرقمي اليوم أحد الوسائل الناجعة لجميع الشعب وفي مختلف الأطوار التعليمية ، على أن نكرس الاستغلال الحسن والحميد لهذه الوسائل بالأخص عند فئة الناشئة فجب الاهتمام من جديد بالتعلم الرقمي ،كموجه مساعد في العملية التعليمية.

والملاحظ على عينة الدراسة وحسب نتائج الاستبانة بأن أغلب المتعلمين ، أصبح لديهم وعيا وانفتاحا كبيرا لمثل هذه التعلمات الرقمية ،لتوفرها على الإثارة والتشويق والتدفق المعرفي الباهر ، حيث بإمكانه التنقل بين أرصفة مختلف العلوم والبرامج والتطبقات والدول ....وهو في مكانه بسهولة لا متناهية ، غير أن عدم توفر الوسيلة عند الكثير منهم حال دون الاهتمام بهذا النوع من التعلم.

كما أن الكثير منهم يقر بمدى فاعلية هذا النوع من التعلم (الالكتروني)، إذا استغل على أحسن وجه .

وللعامل الصحي أهمية كبرى ، عند تلقي المعارف ، فجائحة كورونا دفعت الكثير منهم إلى اهتزازات نفسية واجتماعية ....حالت دون مواصلة تعلمهم بالرقمنة .

ضرورة مساعدة المعلم أو الموجه لهذا النوع من التعلم ، لعدم امتلاك الكثير منهم للأدوات الصحيحة لتسييره ، وتشغيله ، نظرا للمستجدات السريعة على الساحة التكنولوجية .

خاتمة:

وقد خلصنا في نهاية بحثنا هذا بتثبيت صدق الفرضية القائلة ،بأن للتعلم الرقمي (الالكتروني) دورا كبيرا في تنمية الناشئة وفي تحسين التحصيل الدراسي ،فإنه كلما غاب هذا الدور تدنت نتائج المتعلمين، ولمحنا اهتماما كبيرا من قبل المتعلمين بهذا النوع من التعلم بل يتوقون للتعرف على آلياته وطرائق تناول الكثير من الدروس من خلاله ،التي كانت متنوعة حسب نتائج الاستبانة ،فحاجتنا ماسة اليوم إلى معلم الكتروني يساعد على، تنمية المهارات وفي جميع الأصعدة وقد عزونا ذلك في عرضنا إلى بعض النقاط والملاحظات، التي من شأنها أن تسهم في تنمية الناشئة لدى المتعلمين، بيد أن هناك عدة صعوبات تحول دون تحقيق ذلك،

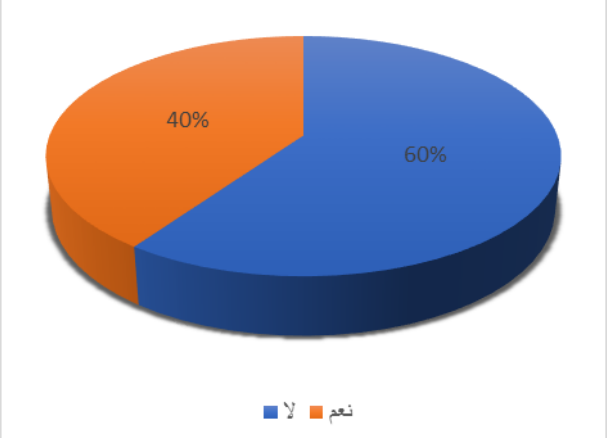

وقد أوردنا توصيات أشبه بالحلول من أجل التصدي لهده المعوقات ووقفنا عند نتائج أهمها:

إن للتعلم الرقمي أهمية كبيرة عند المتعلم ، والتي تساعد بشكل واسع في اكتساب المعرفة ولا بد للمعلم أن يساهم في توجيههم وحثهم على استغلال الوسائل المساعدة في ذلك لدى المتعلمين.

فالتعلم الرقمي يحتاج إلى تدريب خاص ببرامجه وتطبيقاته المتجددة شريطة مواكبة المستجدات والاهتمام بتناولها وعدم إهمال تلقيها بشتى اللغات والدروس والسعي لأهل الاختصاص تحويلها باللغة العربية لسهولة تلقيها

ولا بد لنا من إتاحة الفرصة للمتعلمين للتدريب على ذلك،من خلال التوجيهات المستمرة وتخصيص المؤسسات التربوية دروسا في المعلوماتية للمتعلمين بداية من الطور الابتدائي حيث يبدأ بالتعرف عليها مع مراعاة اختيار الطرائق والاتجاهات المختلفة، وبالأخص التميز بين الدروس الملائمة لكل مستوى دراسي....بل تخصيص منها في المقررات الدراسية، كما أن التدريب على هذا النوع من التعلم الرقمي يتطلب وسائل حديثة لتدريسها ، (أشرطة أم أسطوانات....).

وكذا المواد المسموعة التي تصاحب المرئيات كالأفلام المتحركة الناطقة وبذلك ستنجر من وراء ذلك فوائد تربوية نفسية بتقديم المادة بصورة حسية مختلفة وهذا ما يؤدي إلى تثبيتها في الذهن ، مع مشاركة إيجابية من قبل المعلم.

فارتفاع التحصيل الدراسي للناشئة بنجاح ومسايرة المستجدات التكنولوجية وانتقاء الوسائل والطرائق المناسبة هو الأمر الذي يتطلب استعدادا كبيرا من قبل المعلمين والمتعلمين لمواكبة التطور ، ولتحدي الظروف الصعبة كجائحة كورونا ،لنتمكن من التفوق الكبير، وهذا ما يحتاج إليه المتعلمون اليوم.في منازلهم وفي المدارس الجزائرية .

قائمة المراجع:

- أحمد حساني ،يناير ، جوان ، 2003 م، ، الترجمة وتعدد الألسن بين اللسانيات التقابلية وتعليمية اللغات ، المترجم ،العدد 07 .
- أحمد رشاد مصطفى الأسطل 1431 ه ، 2010 م، ،مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن ، الجامعة الإسلامية غزة .
- بدرية بنت خلفان المعمري، التحصيل الدراسي: مفاهيم ومدلولات ، مجلة رجيم https://rjeem.com
- بثينة الجورمازي ، التحول الرقمي في زمن كورونا: دراسة حالة لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا-https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/digital-transformation-time-covid-19-case mena 2020/07/29
- بطاهر العربي ، هامل منصور ، 2013 م/ 2014 ،فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد ، دراسة ميدانية لمركز الديوان الوطني للتعليم عن بعد بالغرب الجزائري ، كلية عل النفس ، جامعة وهران .
- حيدر حاتم فالح العجرش،2007، م،،التعليم الالكتروني رؤية معاصرة،دار الصادق الثقافية،ط1 ،العراق،.
- فواز شجادة ، حمزة محمد المناعسة ، 2020 م درجة توظيف التعلم النشط لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التربوية ،
- فراج عبد الرحمان، 2005 م ،مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، مركز المصادر التربوية بوزارة التربية .والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- عائشة بن السايح،اسماعيل،2021سيبوكر،،التعليم الرقمي وعوائق تطبيقه،مقاليد،كلية الآداب واللغات جامعة ورقلة . الجزائر،مج7 ،ع1442 .